جامعة د. الطاهر مولاي – سعيدة -

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قـــــسم العلوم السياسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية

بعنـــــوان

دور التعليم في تحقيق المشاركة السياسية في الجزائر

إعداد الطالبتين :

بلعماري سارة

عبدلي عائشة

تحت اشراف الأستاذ :

لخضر بن دادة

السنة الجامعية 2014 / 2015

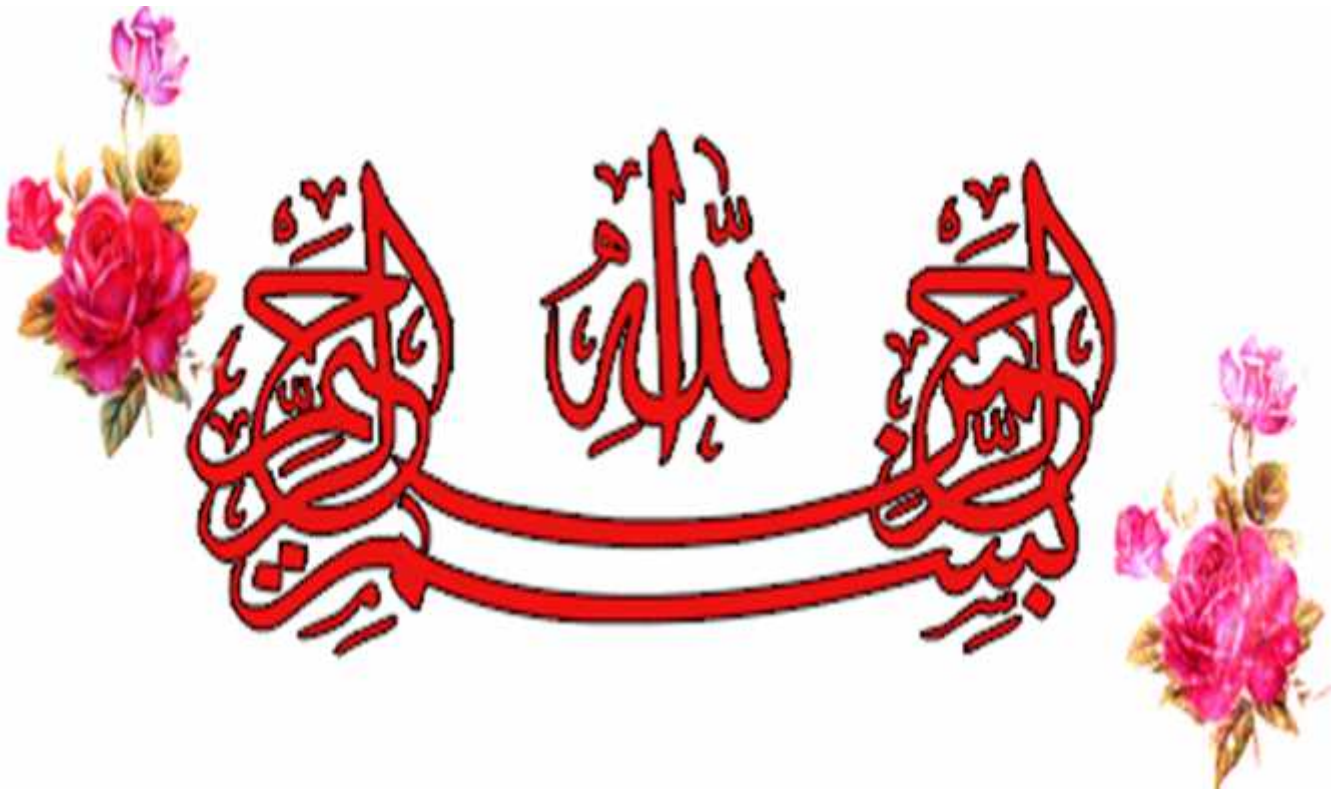
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

الى التي احبها كثيرا أمي العزيزة اطال الله عمرها

الى الأستاذ لخضر بن دادة الذي كان له الفضل على الإشراف على هذا البحث و قدم لنا الكثير من الإعانة جزاه الله كل الخير

الى الصديقة الوفية حكوم سعدية و الى كل من قدم لنا يد العون طيلة مشواري الدراسي

صارة

إهـــداء

الى الوالدين العزيزين اطال الله عمرهما

الى الأستاذ المشرف لخضر بن دادة له كل الشكر و التقدير و نتمنى له النجاح في حياته المهنية و الدراسية

الى كل الأصدقاء الذين سهروا و ساعدوني فلي اعداد هذا البحث

عائشة

دعاء

يا ربي ان أعطيتني مالا فلا تسلبني
سعادتي و ان أعطيتني نجاحا فلا تسلبني
عقلي و ان أعطيتني نجاحا فلا تسلبني
تواضعي و ان أعطيتني اعتزاز فلا
تسلبني كرامتي

يا رب ..... اذا نسيتك لا تنساني

مقدمة

أولا : الاطار العام للدراسة .

لقد أدرك القادة السياسيون في مختلف الحكومات و الأنظمة السياسية أهمية دعم المواطنون لقراراتهم , و هذا لم يأتي باستجابة الحكومات لمطالبهم المختلفة أو ما يعرف بالمشاركة السياسية فهذه العملية تعرف الإنسان بواجباته و مسؤولياته مم يساعد على صنع مجتمع فاعل و تحقيق العديد من المنافع على كافة المستويات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية الخ .

ووفق هذا الاطار تختلف ميادين البحث باختلاف مجالات المشاركة السياسية , و تعتبر السياسة التعليمية من أهمها فلا يمكن لأية أمة أن تشيد حضارتها بعيدا عن سياسة تعليمية مستقرة و علمية و متطورة خاضعة لمتطلبات المجتمع و من بين هذه المتطلبات تحقيق المشاركة السياسية لكن في الواقع العربي و بالنظر الى الحالة الجزائرية على وجه الخصوص فقد صار من الصعوبة بمكان أن يضطر التعليم إلى التموضع بشكل فعال مقارنة بالنظم التعليمية الأخرى التي تنتج عنها عبر مراحل تاريخية متلاحقة .

كما صار من الصعوبة أيضا على أنظمة الحكم في البلدان العربية عامة بما فيها الجزائر أن تعيد بناء نفسها من جديد كأنظمة ديمقراطية فاعلة ضمن النظم الحضارية الجديدة و ذلك بناءا على ضعف تقديرها لأهمية التعليم الذي غالبا ما يرتبط بتلك العملية فضلا عن تناقضاته و انقلاباته دون أي ضابط و عليه فان غاية الدراسة في نهاية المطاف هي معرفة ما قد أصاب المنظومة التربوية و التعليمية في مجالات كثيرة من تأخر و ركوض في أساليب و طرائق التدريس غير فعالة و من ثم محاولة دراسة ما لذلك من أدوار و تداعيات سلبية أو اجابية على عملية المشاركة السياسية في الجزائر .

مقدمة

ثانيا : الأهمية العلمية و العملية للدراسة .

يبدو جليا , أن دراسة بحثية كهذه تشكل أهمية عملية و علمية بالغة و ذلك بالنظر الى طبيعة الموضوع الذي تسعى بالبحث فيه ثم الأهداف المتوخاة تحقيقها من الموضوع ذاته و ذلك على النحو التالي :

- أن موضوع المشاركة السياسية أصبح بين الأعمال العلمية التي أجذت تحتل موقع الصدارة في الأجندة البحثية لحقل السياسة و ذلك يبدو أن المشاركة السياسية ظهرت كرد فعل في ظل ظروف حالات التأزم و الصراع التي وصلت اليها الدراسات السياسية السابقة للتنمية السياسية .
- أن هناك حالة من الأهمية بمكان دراسة ظاهرة المشاركة السياسية على منوال متغير التعليم ,و الذي يعكس النظرة الموسعة لهذه الظاهرة و التعرف على مضمونها و كيفية احداثه لها علميا .

- الأهمية العملية :

- الاستفادة من توظيف الجوانب المعرفية النظرية لحقل السياسة و تطبيقها على الظاهرة موضوع الدراسة.
- محاولة التوصل الى نموذج تنموي بديل في حقل السياسة يتم على اثره تحقيق الغاية المنشودة من عملية المشاركة السياسية في الوطن العربي عامة و الجزائر خاصة .

ثالثا : أهداف الدراسة .

تقع الغاية وراء امكانية البحث في هذه الدراسة تحقيق هدفين أساسيين :

مقدمة

- تستهدف هذه الدراسة من ناحية تبيين طبيعة العلاقة النظرية السائدة بين النظم التعليمية و عملية المشاركة السياسية فموقف كل نظام اتجاه هذه العملية نظريا انما يتحدد بطبيعة الحال من خلال وضعه الاجتماعي الخاص به و مدى انعكاسه بطبيعة التنظيم السياسي القائم .
- أمل من ناحية ثانية فهو محاولة الكشف عن أثر الجهود الجزائرية و العربية على تشكيل أنظمة تعليمية على نحو معين و حاجتها الى اصلاح جديد يأخذ وضعيات عملية المشاركة السياسية المطلوبة في هذه المنطقة .

رابعا : اشكالية الدراسة .

كون أن المشاركة السياسية و السياسة التعليمية موضوعا يندرج ضمن أحداث الحقول التي باتت تشغل الباحث السياسي و الاداري انطلاقا من الأهمية التي يحضى بها هذا العلم الوظيفة التي يؤديها في مختلف الميادين و هنا يجدر بنا وضع و تأسيس صرح توجيهي نظري تحليلي لعملية المشاركة السياسية و منظومة التعليم في الجزائر لذا تنحصر اشكالية دراستنا في الأتي :

- ما دور التعليم في تحقيق المشاركة السياسية في الجزائر ؟

هذه الاشكالية تبدو مهمة و بالتالي فهي تجعلنا نطرح الأسئلة الفرعية التالية :

– ما مفهوم المشاركة السياسية ؟

– ما مفهوم التعليم ؟ وما الدور الذي يمكن أن يؤديه في تحقيق المشاركة السياسية ؟

– ما واقع التعليم و علاقته بالمشاركة السياسية في الجزائر ؟

خامسا :فرضيات الدراسة .

- تعكس المشاركة السياسية الدور الايجابي و الفعال للأفراد و الجماهير في العملية السياسية .

مقدمة

- ترتبط المشاركة السياسية بوجود تعليم مسبق و فعال يؤدي بالضرورة الى تحقيق الهدف المنشود من هذه العملية .
- ترتبط صعوبة تحقيق المشاركة السياسية في الجزائر بتدني الوضع السائد للتعليم و نخلصه عن تلبية الغاية المنشودة ضمن أحداث هذه العملية.

سادسا منهجية الدراسة .

في سبيل اختيار فروض هذه الدراسة أو على الأقل التأكد على مدى موضوعيتها فقد كان من باب الضرورة التعاطي مع هذه الفرضيات بمزيج مختلط من المناهج و على قدر هذه الأهمية فان المناهج الأساسية التي تستحق منا ادراجها ضمن هذه الدراسة , هي كالأتي :

- **المنهج التاريخي:** التاريخ يعد بعدا من أبعاد الحقيقة و سند كل محاولة يراد بموجبها تحقيق اختبار و أحوال و أحداث ماضية أو تأكيد تكرارها على نفس المنوال.
- **المنهج الوصفي** : و ذلك كونه يعد من أنسب المناهج و أكثرها استخداما في دراسة الظواهر الانسانية و السلوك الاجتماعي أو دراسة المعوقات التي تحول دون احداث التطور في البحث العلمي و التنمية و غيرها .[1]
- **المقاربات التحليلية:**

- اقتراب الدور : تكمن العلة وراء اختيار لهذا الاقتراب من كون أنه يعكس في مضمونه جملة توقعات متبادلة حول خيارات سياسية عامة و قيم وقضايا و قرارات انسانية تفسر الجوانب المتعددة لتعقيدات الطابع البشري للأنشطة السياسية فإذا كانت السياسة هي فن ممكن فان الدور السياسي ينصب على ممارسة السياسة التي هي فن انتقاء أفضل بديل من بين السياسات الممكنة و أفضل وسائل تحقيق الغايات العامة .

---

[1]: **أحمد بيلال** , دليل البحث العلمي : ماهية البحث , منهجية البحث . خطة البحث , اعداد البحوث , دمشق :دار طلاس للدراسات و النشر و التوزيع , 2014 , ص . 54 .

مقدمة

- اقتراب الثقافة السياسية : اختيارنا لهذا الاقتراب يؤكد أهمية هذا الأخير و قدرته على تحليل و تفسير ظاهرة المشاركة السياسية بصورة ناجحة و فعالة لا سيما أن اقتراب الثقافة السياسية أصبح مدخلا رئيسيا في فهم و تحليل أبعاد موجة التحول الديمقراطي و التنمية السياسية .

سابعا : مبررات اختيار الدراسة .

ان الدراسة هذه لم تكن بمعزل عن ذلك الاهتمام الذي حضيت به مسألة التعليم و المشاركة السياسية في المنطقة العربية و ذلك لطالما أن علة هذه المحاولة كانت هذه الأسباب الموضوعية و الذاتية , فعن الأسباب الموضوعية هي كالأتي :

- ان علة اختيار للموضوع بقدر ما هي استجابة للبحث و التعمق في أنجح الطرق لتحقيق التغيير اتجاه الديمقراطية , فهي كذلك محاولة تنويه و رد فعل اتجاه خطورة الأفكار السائدة و المراهنة على تحقيق التغير اتجاه الديمقراطية فهي كذلك محاولة تنويه و رد فعل اتجاه خطورة الأفكار السائدة و المراهنة على تحقيق المشاركة السياسية في الوطن العربي , أما عن الأسباب الذاتية : فهي مرتبطة الى حد كبير بتحقيق المزايا و الانطباعات الخفية التالية :
- الرغبة في تكوين رصيد معرفي و معلوماتي بشأن موضوع التعليم و المشاركة السياسية و ذلك من زاوية أهميته و خصوصية تأثري به .
- أن الفعل الذاتي المهم الذي كان نتاج رغبتي الحقيقية من وراء خوض غمار البحث في موضوع التعليم و المشاركة السياسية هو ليس الاجتهاد في تقديم خدمة على منوال علم السياسة فحسب , بل كذلك الاجتهاد في تقديم وجهة نظر و برنامج عمل يسمح بفتح افاق عامة .

مقدمة

ثامنـا: النطاق الزماني و المكاني للدراسة .

- **النطاق الزماني :** الاطار الزماني للدراسة , تجدر الاشارة هنا أن للموضوع امتدادات تاريخية سابقة لم تكن الدراسة بمعزل عن الأخذ بمعطياتها و لكن بالرغم من ذلك فقد كانت الحاجة جد ماسة الى حصر الدراسة في أطر زمنية محددة و هذه الفترة المحددة في سنة 1954 الى 2014 , و ذلك لضرورة ملحة يمكن أن نرجعها الى ما يلي :

❖ أن حدثا تاريخيا و سياسيا مهما ترجع الى فترة الستينات و التسعينات القرن الماضي

- **النطاق المكاني :** أن من الممكن أن تمثل المشاركة السياسية في الوطن العربي عموما و الجزائر على وجه الخصوص , الاطار الموضوعي الرئيسي في سياق هذه الدراسة و ذلك ليس لشيء إلا لمعرفة الأهمية التي يمكن أن يناط بها التعليم في إحداث عملية المشاركة السياسية في المنطقة .

تاسعـا : أدبيـات الدراسـة .

يمكنني تحت هذا العنصر مراجعة أدبيات سياسية عربية و جزائرية عدة حاولت أن أخصص بشكل أو بآخر في مجال دراسة المشاركة السياسية.يمكن أن أعرض لها كالآتي:

❖ **دراسات في الوطن العربي و الجزائر .**

✓ أدبيات المشاركة السياسية:

- دراسة للباحث, أحمد وهبان (التخلف السياسي و غايات التنمية السياسية رؤيا جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث)[1] الصادرة 2003 .

---

[1]:**أحمد وهبان** ,التخلف السياسي و غايات التنمية السياسية رؤيا جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث ,الاسكندرية : الدار الجامعية , 2002, 2003 .

مقدمة

- دراسة للباحث , محمد طارق عبد الوهاب (بسيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البنية العربية)[1] الصادرة 2002 .

قد هدفت الدراسة للوقوف الى أهم التطورات السياسية الحاصلة في المجتمعات النامية و العربية.

✓ أدبيات المشاركة السياسية من منظور التعليم .

- دراسة للباحث , عبد الهادي الجوهري (دراسات في العلوم السياسية و علم الاجتماع)[2] دس .

دراسة الأستاذ لخضر بن دادة ,(دور التعليم في احداث عملية التغيير السياسي في الوطن العربي , دراسة حالة الجزائر .)[3] السنة الجامعية 2014 /2015 .

- دراسة للباحث ابراهيم أبراش , (علم الاجتماع السياسي)[4] عمان ,1998 .
- دراسة للباحث شعبان طاهر الأسود , (علم الاجتماع السياسي) [5] , 2002 .

عاشـرا: صعوبة الدراسة

على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خلال البحث في هذه الدراسة البحثية المتمثلة في : الندرة الكمية والنوعية لأبحاث الظاهرة موضوع الدراسة .و قلة المراجع والمصادر وضيق الوقت و مع ذلك نرجو ان نكون قد افدناكم و لو بالقليل من هذا العمل المتواضع.

---

[1]:**محمد طارق عبد الوهاب** ,سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البنية العربية , القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع , 2000 .

[2]:**عبد الهادي الجوهري** : دراسات في العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي , الاسكندرية : المكتبة الجامعية , ط 8 , دس.

[3] **:لخضر بن دادة** , دور التعليم في احداث عملية التغيير السياسي في الوطن العربي دراسة حالة الجزائر , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير , جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد ,2014/ 2015 .

[4]:**ابراهيم أبراش** , علم الاجتماع السياسي , عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع , 1998 , دط .

[5]:**شعبان طاهر الأسود** , علم الاجتماع السياسي , القاهرة : الدار المصرية اللبنانية , الطبعة الأولى , 2002/2001 .

مقدمة

إحدى عشر:صعوبات الدراسة.

الفصل الأول تطرقت فيه الى الاطار النظري والمنهجي لمفهوم المشاركة السياسية حيث خصصت المبحث الأول منه للإحاطة بمدخل مفاهيمي لدراسة المشاركة السياسية ثم المبحث الثاني اشكال و مستويات المشاركة السياسية , اما المبحث الثالث من هذا الفصل عملية المشاركة السياسية.

في حين خصصت الفصل الثاني في سبيل الوصول الى معرفة مفهوم التعليم و الدور الذي يمكن ان يؤديه في تحقيق المشاركة السياسية .

اما الفصل الثالث فقد خصصته لواقع التعليم والمشاركة السياسة في الجزائر مبينة في ذلك التحديات الداخلية و الخارجية للتعليم في تحقيق المشاركة السياسية و في الاخير اقترحت بعض النماذج لتفعيل دور التعليم لتحقيق المشاركة السياسية في الجزائـر.

سنحاول في هذا الفصل التعرض للمشاركة السياسية من منظورات و بطروحات مختلفة لنستخلص في الاخير حوصلة اجرائية تعبر عن التوجه الدراسي للباحثة و ذلك على النحو التالي : فعلى صعيد المبحث الاول من هذه الدراسة يجري تسليط الضوء على ثلاث عناصر أولها تعريف بمفهوم المشاركة السياسية في حين الثاني و الثالث يكرسا الاهتمام حول مبادئ المشاركة السياسية و دوافعها . أما المبحث الثاني فقد بدا لي فيه من الاهمية بمكان التطرق اولا الى اهمية المشاركة السياسية ثم ثانيا البحث في أشكال المشاركة السياسية ثم ثانيا البحث في أشكال المشاركة السياسية أما العنصر الثالث فقد أفردت فيه مستويات المشاركة السياسية .أما المبحث الثالث فخصصته لمضمون عملية المشاركة السياسية اوليت الأهمية الى متطلبات المشاركة السياسية ثم ثانيا معوقاتها و أخيرا العنصر الثالث يهتم بدراسة معوقات المشاركة السياسية .

المبحث الأول:مدخل معرفي حول المشاركة السياسية

نريد على صعيد هذا المبحث تسليط الضوء على مواضيع عدة تتعلق بماهية المشاركة السياسية و ذلك من حيث التعريف بها و البحث في دوافعها ثم اظهار مستوياتها و ذلك كله على النحو التالي أولا : تعريف بمفهوم المشاركة السياسية و ثانيا : مبادئها ثم ثالثا دوافع المشاركة السياسية

أولا : تعريف بمفهوم المشاركة السياسية .

بداية نشير الى أن القول بالمشاركة السياسية يعي أن المشارك له نصيب في الشأن السياسي , و أن يشارك المواطن سياسيا أي أنه يلعب دورا في الحياة السياسية , و هذا يفترض وجود جماعة تكون سياستها و ما تصدره من قرارات حصيلة اسهامات أفرادها [1]

أن كان مفهوم المشاركة لا يشير اشكالية لغوية فان ارتباطه بمفهوم السياسة يجعله أكثر خصوصية , بحيث دقة مدلوله العلمي يرتبط بما تقصده تحديدا بالسياسة , فاذا كان مقصود السياسة هو علم الدولة تصبح المشاركة السياسية بهذا المعنى دالة على عملية اتخاذ القرار السياسي و التأثير على متخذي هذا القرار و تقتصر بذلك تجسيداتها في عملية التصويت في الانتخابات و المشاركة في الأحزاب السياسية و ما الى ذلك .

أما إذا كان مقصود السياسة علم السلطة فيصبح المعنى الاخر دالا على كل اشكال علاقات القوة التي تحكم المجتمع سواء بين الأفراد ببعضهم البعض أو بين وحدات المجتمع و الدولة كجهاز سياسي كالنقابات و الجمعيات [2]

---

[1]:**ابراهيم أبرش** , علم الاجتماع السياسي ,عمان , دار الشروق ,1998,ص:237.

2:**المرجع , نفسه ,ص :238**

ثانيا: مبادئ المشاركة السياسية .

مما لا شك فيه أن المشاركة السياسية تعد مظهرا من مظاهر الحداثة السياسية بل هي أكثر من ذلك مقوما من مقوماتها فيشير البعض الى ان المجتمع التقليدي يفتقر الى المشاركة بينما يتمتع بها المجتمع الحديث و هذا يعني أن التحديث السياسي انما ينبثق من بروز و انتشار رغبة وممارسة عملية المشاركة لدى شرائح واسعة في المجتمع و على المستويين الأفقي و الرأسي و على هذا الأساس فهذه الرغبة و الممارسة لكي تكون ذات فاعلية و جدية وجب تحديدها بجملة مبادئ و لعل أهم هذه المبادئ:[1]

– المشاركة السياسية لا تعني المشاركة على المستوى الأفقي فحسب بمعنى أنها لا تنحصر على أناس من طبيعة أو مستوى واحد بل يجب أن تكون رأسية تضم كل شرائح المجتمع.

–اتخاذ القرار الذي يخدم المصلحة العامة فلا يجب أن تقتصر على مجموعة تعد نفسها نخبة في المجتمع بل يجب أن تكون واسعة النطاق.

–لا بد أن تعكس القرارات العامة حاجة المواطنين بصفة عامة ,فالتخطيط التنموي الفاعل هو الذي يشارك قي وضعه و مناقشة مختلف شرائح المجتمع .

– عملية المشاركة الشعبية السياسية لا بد لها من أن تشتمل على عمليات الضبط و الرقابة و المشاركة في اتخاذ القرار.

1, التخلف السياسي و غايات التنمية السياسة :رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث ,الاسكندرية دار الجامعيةص39,2003:**أحمد وهبان**

ثالثا: دوافع المشاركة السياسية.

عموما تتراوح دوافع و أهداف المشاركة السياسية عادة بين المصالح الشخصية و الطبقية للفرد اتجاه المجتمع ككل .

و بوجه عام فهي تنبثق من واقع البيئة الاجتماعية و السياسية التي يعيش فيها هذا الفرد و يتعامل معها , أو من خلال احتكاكه المباشر بالعالم الخارجي فضلا عن تأثير و سائل الاتصال الجماهيري و أيضا كمية و نوعية المواقف السياسية التي يتعرض لها, ضف إليها وجود قدر معقول من الثقافة السياسية و الادراك الواعي لمعطيات الحياة السياسية و متغيراتها وفقا لنمط التنشئة المبكرة و مجموع القيم و الاتجاهات و المعايير السلوكية المكتسبة.[1]

و هذا و تتأثر هذه الدافعية بعوامل بيولوجية و أخرى ذاتية . و قد حدد الباحث عبد الهادي الجوهري دوافع المواطن للمشاركة سياسيا و هي كالأتي :

-العمل من أجل المصالح العامة .

- حب العمل مع الآخرين.

- الرغبة في كسب شعبية بين المواطنين.

-الحصول على مركز في الهيئات و الجمعيات و الأحزاب.

- كسب تقدير و احترام المواطنين

1:**عبد الهادي الجوهري**,دراسات في العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي, الاسكندرية : المكتبة الجامعية ,دس, ,ص.288-329.

المبحث الثاني:أشكال و مستويات المشاركة السياسية.

تنبع أهمية هذا المبحث من كون أنه يشكل دليل عمل نحاول أن نستنير به أشكال و مستويات المشاركة السياسية و ذلك عبر رؤية نرية و معرفية .

أولا:أهمية المشاركة السياسية:

تنبع أهمية المشاركة السياسية من طبيعة الدور الذي تطلع به على مستوى الأفراد و السلطة ,فعلى مستوى الفرد تعمل على تعميق الشعور بالكرامة كما تعرف الإنسان بواجباته و مسؤولياتهم يساعد على صنع مجتمع فاعل أما على صعيد العلاقة مع السلطة فتعمل على مساهمة الأفراد فيها من خلال مشاركتهم في قراراتها و أعمالها مما يعود عليهم بالمنفعة لأنها ستقوم بتحقيق المصلحة لأكبر عدد منهم وتكون أقدر على تلبية احتياجاتهم و أكتر انسجاما مع تطلعاتهم.[1] .فالمشاركة الحقيقية هي التي تقوم بتدعيم الفكر الحكومي الكثير من الآراء الجماهيرية التي لم تتأثر بتقاليد البيروقراطية و حدودها كما تؤدي الى قيام جماهير بتنظيم أنفسهم في جمعيات أهلية تساند الهيئات الحكومية في مقابلة الاحتياجات العامة للجماهير ككل و في هذا السياق يرى(ألكوك) ان أهمية المشاركة ترجع الى أنها من أهم خصائص المواطن الصالح المتمثلة فيما يلي :

– يجب أن يعرف قدر معين من المعلومات.

–أن يعتقد بجدارة تأثيره على مسرح الأحداث السياسية .

1:**نضال شريف الكحلوت** ,دور الحركة الطلابية في المشاركة السياسية في فلسطين ,مذكرة ماجيستير, معهد البحوث و دراسات العربية , قسم الدراسات الاجتماعية,جامعة القاهرة ,2000.ص,23.

– يستطيع المساهمة في صنع السياسات و يستطيع كذلك اقامة اتصالات فردية مع ممثلي الحكومة .

–أن يكون له رأي خاص اتجاه المؤسسات السياسية و ممثليها .[1]

فالمشاركة السياسية تشعر الفرد بكينونته الاجتماعية و السياسية,أي كوحدة في بناء اجتماعي و نسق سياسي معا متكاملين و متناسقين ,له القدرة على ممارسة أدوار فاعلة فيهما . بمشاركته في صنع قرارات حكومته و برامجها التنموية , ولا سيما التحرك على مستوى الحياة السياسية و رسم هياكلها و سياستها و تحديد أهدافها و أبعادها .ذلك أن المشاركة تجعل الأغلبية راضية على القرار السياسي و مستعدة لتحمل نتائجه سلبا و ايجابا.[2]

ثانيا:أشكال المشاركة السياسية .

حسب ما أورده بعض الباحثين ,فقد تبين لنا أن هناك أشكال مختلفة للمشاركة السياسية ,فقد قسمها (كاسفير) إلى مشاركة رمزية و مشاركة مادية , و قسمها (شعبان طاهر الأسود) الى مشاركة رسمية و مشاركة غير رسمية , و عليه ارتأينا أن ندرج بعض الأشكال التي وردت في جملة من المراجع اذ قسمها الباحث (ابراهيم أبراش) الى :

---

[1] **1: محمد طارق عبد الوهاب** , سيكولوجيا المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البنية العربية , القاهرة :دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ,2000, ص,18.

2: **جمال أبو شنب** , الصفوة العسكرية و التنمية السياسية في دول العالم الثالث , الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ,1996,ص,244.

– **مشاركة مؤسساتية(رسمية)** :بحيث تحدث عن طريق السلوكيات و المؤسسات الرسمية و الدائمة للدولة أي أصحاب الوظائف السياسية الثابتة (رئيس الدولة ,الوزراء , البرلمانيين و غيرهم)

–**المشاركة المنظمة** :و التي تكون منظمة في اطار مؤسسات أو تنظيمات قائمة تشكل حلقة الوصل بين المواطن السياسي و النظام السياسي (الأحزاب السياسية ,النقابات و غيرهم)

المشاركة المستقلة: و هي مشاركة المواطن بصفة فردية بحيث يتمتع هنا بحرية مطلقة في تحديد نوع مشاركته و درجتها و يكون مخيرا في أن يشارك أو لا يشارك.

هذا و يمكن تقسيم المشاركة السياسية الى أشكال أخرى :

– **مشاركة ظرفية** : و هي المشاركة في المناسبات و تضم غالبا غير الناشطين سياسيا من الجمهور و غير المؤطرين سياسيا و تتجلى مظاهرها في التصويت في الانتخابات و الاستفتاءات على سبيل المثال لا على الحصر .

–**مشاركة مستمرة و دائمة** : و هي أكثر أهمية على الرغم من أن عدد المنخرطين فيها قد يكون أقل , و من تمظهراتها المشاركة في الأحزاب السياسية و النضال السياسي داخلها من خلال الحملات الانتخابية ,كالمشاركة في الجمعيات و المنظمات الشبابية و جماعات الضغط و الحركات الطلابية . و يعتبر هذا الشكل من المشاركة الأكثر شيوعا في المجتمعات الديمقراطية .[1]

1: ابراهيم أبراش , مرجع سبق ذكره , ص. 251.

ثالثا : مستويات المشاركة السياسية .

هناك أربع مستويات للمشاركة السياسية يمكن عرضها كالاتي :

-**المستوى الأعلى:** ممارسو النشاط السياسي .و يشمل هذا المستوى من تتوفر فيه الشروط الثلاثة من ستة:

عضوية منظمة سياسية و التبرع لمنظمة أو مرشح ,و حضور اجتماعات سياسية بشكل متكرر و المشاركة في الحملات الانتخابية , و توجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للمجلس النيابي أو للصحافة و الحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد

المستوى الثاني :المهتمون بالنشاط السياسي :

و يشمل هذا المستوى الذين يصوتون في الانتخابات و يتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية .

المستوى الثالث: الهامشيون في العمل السياسي .

ويشمل من لا يهتمون بالأمور السياسية و لا يميلون للاهتمام بالعمل السياسي و لا يخصصون أي وقت أو موارد له ,

المستوى الرابع :المتطرفون سياسيا .

و هم أولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية القائمة و يلجئون إلى أساليب العنف و الفرد الذي يشعر بعداء اتجاه المجتمع بصفة عامة و اتجاه النظام السياسي بصفة خاصة ,اما أن

ينسحب من كل أشكال المشاركة و ينظم الى صفوف المتعاقبين , و اما أن يتجه الى استخدام صور من المشاركة تتسم بالحدة و العنف [1]

المبحث الثالث: مضمون عملية المشاركة السياسية.

يمكن لغرض تسليط الضوء على مضمون عملية المشاركة السياسية و ابراز متطلباتها ثم محدداتها و أخيرا معوقاتها .

أولا:متطلبات المشاركة السياسية:

تتطلب المشاركة السياسية ضرورة توافر عدد من العوامل التي تزيد من فاعليتها و تضمن بقائها و استمرارها و تساعد على تحقيق أهدافها مما يدفع بمعدلات التنمية الشاملة, و أهم هذه المتطلبات:

– ضرورة ضمان توفير المتطلبات و الاحتياجات الأساسية للجماهير مثل الغذاء و المسكن و الصحة و التعليم و غيرها من الاحتياجات التي تحقق الاشباع المادي و النفسي للإنسان .

– ارتفاع مستوى وعي الجماهير بأبعاد الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي يمر بها المجتمع و يكتسب هذا الوعي اما عن طريق سعي الأفراد لبلوغ هذا القدر المطلوب من المعرفة أو عن طريق الوسائل المختلفة لتكوين الرأي العام داخل المجتمع .

– الشعور بالانتماء للوطن و احساس المواطنين بأن مشاركتهم في الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع تمثل واجبا تفرده العضوية في هذا الوطن .

---

[1] **محمد نبيل الشيمي** , محددات المشاركة السياسية , الحوار المتمدن , العدد 2551, فبراير 2009, ص . 35.

– الإيمان بجدول المشاركة فإحساس المواطن بأهمية المشاركة و فاعلية هذه المشاركة و سرعة استجابة المسئولين , يعمق من شعوره بجدوى مشاركته و مردودها المباشر.[1]

ثانيا:محددات المشاركة السياسية.

– المنبهات السياسية :

ان تعرض الفرد للمنبهات السياسية يريد من معارف السياسة و ينمي اهتماماته العامة ومن تم يكون لديه الاستعداد لمزاولة الأنشطة السياسية و المنبهات السياسية هي تلك المعلومات و الأخبار التي تبثها وسائل الاعلام الجماهيرية و كذا ما يثار في الاجتماعات العامة و الحملات الانتحابية و الحقيقة أن مستوى التعرض للمنبهات السياسية يرتبط بالعديد من العوامل كالانتماء الطبقي و المستوى التعليمي و الوضع الثقافي ومحل الاقامة و بالتالي فانه يمكن القول أن سكان الحضر و المتعلمين أكثر استعدادا لقبول المنبهات السياسية بخلاف غيرهم من العمال و سكان القرى و البدو و الأميين .

–المتغيرات الاجتماعية :

مستوى المشاركة السياسية يرتبط بالعديد من المتغيرات الاجتماعية كالجنس و عامل السن و الغنى و الفقر و الصحة و المرض و البعد والقرب من المدن و المعرفة و الجهل ,فالمستوى المعيشي يساهم و لو بقدر ضئيل في رغبة المواطن في المشاركة السياسية و كذلك ارتفاع

[1] **محمد الشيمي** , المرجع نفسه , 8 فبراير 2009, ص . 30 .

مستوى التعليم يجعل الانسان أو الفرد المتعلم أكثر ايمانا و أشد وعيا بأهمية المشاركة السياسية.[1]

[1] **محمد الشيمي** , المرجع نفسه , ص .31

الفصل الثاني :اهمية التعليم في تحقيق المشاركة السياسية

سنحاول في هذا الفصل أن نبين درجة وأهمية التعليم في تحقيق المشاركة السياسية، وذلك من مقترب نظري نستطيع من خلاله، الإجابة عن أسئلة الدراسة التي مفادها : ما هو مفهوم التعليم؟ و ما هي مزاياه في تحقيق المشاركة السياسية؟

فعلى صعيد المبحث الأول من هذه الدراسة، يتم تسليط الضوء على عنصرين أساسين،الأول: يهدف لتمييز التعليم عن غيره من مفاهيم متشابهة، والآخر يعالج ماهية التعليم في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة، وذلك يصب كله في تشكيل مدخل مفاهيمي شامل لدراسة التعليم.

أما بالنسبة للمبحث الثاني: فهو يخصص جانب من هذه الدراسة حول مزايا التعليم في تحقيق المشاركة السياسية من خلال التعرض إلى التعليم والتصويت في الانتخابات ويليها التعليم وعضوية الأحزاب ثم التعليم و الانفتاح على القضايا السياسية.

لقد خصصنا في هذه الدراسة من المبحث الأول بعنوان " مدخل معرفي لدراسة التعليم" في خطوة بالغة الأهمية، من خلال تحديد مفهوم التعليم من مقترب مفاهيم متشابهة،

وذلك لما يحمله التعليم بالتميز عن غيره من مفاهيم ومفردات.

كما عالج هذا الأخير قضايا أخرى والمتمثلة في التعرف على مضمون العملية التعليمية ومؤسساتها التعليمية بجميع مراحلها وأهدافها، وكل هذا يكب في القالب المعرفي للتعليم من خلال تسليط وجهتنا إلى ما يلي:

أولا: مفهوم التعليم من مقترب المفاهيم المتشابهة و تتمثل فيما يلي:

1- التربية: Education

من الجدير أن نتساءل إذا ما كانت التربية مرادفة في معناها للتعليم،أم أن إحداهما يحتوي الآخر؟ و الإجابة عن هذا لابد من أن نتطرق لمفهوم التربية من جانب لغوي وآخر اصطلاحي.

***المعنى اللغوي للتربية:**

إذا استقصينا المعنى اللغوي لكلمة التربية في أصولها اللغوية نجد أنها تدور في اللغة العربية حول المعاني التالية:

-ان كلمة التربية مشتق من الفعل الثلاثي [ربا ومضارعه يربو] بمعنى زاد ونما، قال تعالى: يمحق الله الربا ويربي الصدقات) [1] البقرة 276، أي يزد الله ويمحق الربا ويقال ربوت في البادية، أي نشأت فيها.

-ويمكن أن تكون كلمة التربية مشتقة من الفعل " ريب " أي " ربي " ومضارعه (يربي) وتعني هنا : أصلح الشيء وقومه.

(1):سورة البقرة ، الآية 276 .

إن هذا المعنى أقرب المعاني لما نقصده في التربية أي "يربى" و"يربي" وتربية ويقول رب الشيء اعتنى به وأصلحه، ورب الأب ولده، أي رعاه واعتنى به وأحسن القيام عليه.

قال البيضاوي (1939) في تفسيره (رب العالمين) [1] من سورة الفاتحة: الربُ في الأصل مصدر بمعنى التربية، والتربية بتبليغ الشيء وإلى كماله شيئا فشيئا.

- ويذكر ابن منظور (1990) معنى (ربٌ : يربُ) الإصلاح والتمتين، والسياسة والسيادة والأمرة [2]

***المعنى الاصطلاحي للتربية:**

ينظر للتربية على أنها عملية اجتماعية موجهة وشاملة ومستمرة، يسعى من خلالها المجتمع إلى المحافظة على تراثه ومنجزاته وتحقيق تماسكه واستقراره، تقدمه واستمراره عن طريق التنشئة الاجتماعية لأبنائه وإعدادهم ليتمكنوا من تحقيق أهداف و صنع مستقبله. [3]

كما أن هناك تعريفات مختلفة ومتعددة للتربية ويرجع الاختلاف إلى سببين رئيسيين هما:

- اختلاف الأشخاص القائمين على التعريف، واختلاف نظرتهم إلى الإنسان وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم التي يدينون بها.

- إن الفلاسفة والمفكرين والمهتمين بأمور التربية ينظرون إليها على أنها قضية جدلية (همشري 2001).

ونورد فيما يلي نخبة مختارة من هذه التعريفات لمجموعة من المفكرين عبر عصور مختلفة:

ـ أفلاطون: تضفي التربية على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها.

سورة الفاتحة الآية 2.

(2) **خالد محمد أبو شعيرة**، المدخل إلى علم التربية،عمان ،الأردن،مكتبة المجتمع العربي،ط2،2010،ص،ص،15،16،17

(3)**شيل بدران**،**سعيد سليمان**،التعليم،التعليم في مجتمع المعرفة،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،ط1،2007،ص،120

ـ هربرت سبنس:(إن التربية هي إعداد الفرد ليحيا حياة كاملة).

ـ محمد عبده:إن الإنسان مجبور على الخير، ولهذا فإن التربية عنده تقوم على ترقية العقل وتنميته، الاستقلال في الفكر.[1]

و بعد هذا العرض لمفهوم التربية، حلل يختلف مفهوم التعليم عن التربية، أم أنهما كلمتان في معنى واحد ؟ سبيل فك مشكلات الخلط وتداخل الواقع بينهما، حاول العالم التربوي " ريشموند" « Richmond » أن يقدم لكل مفهوم منهما ما يحدده ويميزه عن الآخر:

التعليم عملية ملموسة تنظمها مؤسسات لها مظاهره الملموسة ولا تظهر إلا آثارها.

العلاقة بين التربية والتعليم علاقة الجزء من الكل.التعليم له نهاية، بينما التربية عملية من خصائصها الاستمرار الذي لا يتوقف إلا بتوقف حياة الفرد بالموت [2].

2-التكوين : Formation

نقصد به إيجاد الشيء أو تشكيله بمعنى إحداث تغيرات من وضع إلى وضع آخر والتكوين formation مصطلح جاء من الكلمة اللاتينيةformare أوForma وتعني إعطاء الفرد الشكل الإنساني عن طريق تنمية ملكاته الخاصة كالذكاء والإدارة .[3]

وقد عرفه بعض العلماء بأنه نوع من العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة نشاطه المهني كما عرفه بعضهم الآخر بأنه " فعل تعلم أشكال السلوك الذي يكتسب عن طريق ممارسة دورها. وفي مجال التربية عرفه بعض الباحثين بأنه تلقين المتوجه إلى التعليم مبادئ التربية والتعليم وخصائص المواد

---

(1) خالد محمد ابو شعيرة , مرجعسبق ذكره ص 17.

(2)لخضر بن دادة , دور التعليم أحداث عملية التغيير السياسي في الوطن العربي " دراسة حالة الجزائر " مذكرة التخرج ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية جامعة تلمسان،2015/2014، ص19.

(3)زين الدين مصمودي، عوامل التكوين وعلاقتهما بإتجاهات طلبة المدرسة العليا نحو مهنة التدريس، أطروحة الدكتوراه في علم النفس،جامعة قسنطينة،الجزائر،1998 ص45 .

عن طريق التربية العامة و الخاصة والتهيئة للمهمة التي سيلتحق بها بعد انتهاء الفترة التكوينية.[1] ومن خلال هذا التعريف يتضح أن التكوين يشترك مع التعليم في كونه عملية محددة مسبقا تطمح إلى إكساب المتكونين أنماط فكرية وسلوكية تمكنه من القيام بوظيفة معينة.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن استنتاج مجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

التكوين formation وهو معلومة information وهو نشاطactivation وتنمية développement واتصالcommunication وتحول Transformation .

ومن خلال هذا العرض لمفهوم التكوين نستطيع أن ندرك أن ثمة ما يجمل البون شاسعا بين هذا الأخير ومفهوم التعليم وذلك على النحو التالي:

- التعليم من خصائصه أنه تطور تاريخي، ارتبط ظهوره إلى ما بعد القرن الثامن عشر ميلادي بعقود، تماشيا مع قيم الثورة الصناعية والعملية لمجتمعات أوربا الغربية وتوجهاتها، في حين أن التكوين لم يطرأ الاهتمام به إلا الفترة مابين الحربين العالميتين حيث الحاجة الماسة إلى تكوين العدد الكبير من الأفراد في ظروف غير عادية على أسلحة متطورة ومعقدة، وكذا تكوين النساء والشيوخ والأطفال للعمل بالصناعات التنموية بعد التحاق العمال بالجيش إلى جانب ضرورة إعادة تكوين المسرحيين بعد الحرب.

- التعليم مرحلة ضرورية متقدمة، غالبا ما تبدأ في سن مبكرة للفرد في حين أن التكوين قد يأتي في مرحلة أخرى لاحقا، حيث المؤسسات التكوينية المتخصصة الشديدة الضبط والتعقيد.[3]

---

(1) محمد الطيب العلوي , الادارة التربوية , ج1, دار البحث قسنطينة , الجزائر ,ط 1982 , ص 121

(2) علي بوخرز، مدى مساهمة المشروع البيداغوجي للمدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة في تكوين الطلبة الأساتذة حسب وجهة نظر المكونين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة قسنطينة،الجزائر2005 ص45

(3)لخضر بن دادة، مرجع سبق ذكره،ص23

الدكتوراه في علم النفس،جامعة قسنطينة،الجزائر،1998 ص45.

التعليم هم كما يحصل عليه الفرد بالعقل، لكن لا يؤدي دائما إلى التعليم في حين فالتكوين ينطوي على تحصيل قدر من الفهم والاستبصار وفهم العلاقة بين العناصر وربط الأسباب وبالمسببات.

التعليم يقتصر على تلقين التراث العلمي للأفراد، في حين أن التكوين هو أكثر من إلقاء المعارف والمعلومات على مسامع المتكونين أو توفير فرص التطبيق والتمرين، وبالتالي يظهر أن ثمة علاقة ذات طبيعة متكاملة وليس متماثلة، فكل ما في التكوين، ما هو إلا عملية تعلم تكميلية تهدف إلى تحسين الأداءات المختلفة التي يحتاجها الفرد في حياته المهنية.[1]

3- التنشئة :

على الرغم من أن االهتمام بدراسة ما اصطلح على تسميته (بالتنشئة) ليس وليد الفكر الحديث، فقد اهتم أفلاطون وأرسطو ومفكري العلوم الاجتماعية من بعدهم بموضوعات نستطيع أن ندرجها تحت موضوع التنشئة بالمعنى الحديث للمصطلح، إلا أن استخدام المصطلح socialisation بالمعنى المتداول في العلوم الاجتماعية الآن يرجع إلى نهاية العقد الثالث وبداية العقد الرابع من القرن الماضي.

ولعل انتشار مصطلح (تنشئة) قد جعل مصطلح تعليم education ينحصر ويقل بريقه القديم، إلا أن التحول من كلمة التعليم إلى استخدام كلمة (تنشئة) بعد نقله وأساسية في المنظور الاجتماعي و لا يمكن التغافل عنها.[2]

---

(1) لخصر بن دادة , مرجعسبق ذكره , ص 23

[2] مولود زايد الطبيب ، علم الاجتماع السياسي ، بنغازي، ليبيا ، دار الكتي الوطنيةط1 ،ط2 ، ص 156، ص 157.

فضلا عن ذلك، فإن ثمة من يشير إلى التنشئة على أنها عملية ذات اتجاهين:

أولا: التنشئة تعني تحديد وإلغاء الخيارات السلوكية، بمعنى البدائل السلوكية المتعددة تطبق شيئا فشيئا.

ثانيا: التنشئة تؤهل الفرد اجتماعيا من خلال تطويرها وتنميتها للفرد عن طريق تزويده بالعديد من الانتماءات والعلاقات الاجتماعية.[1]

فالتنشئة هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا والتوافق الاجتماعي ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته معها.[2]

والتنشئة بمفهومها الواسع ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، حيث أنها لا يمكن أن تقوم إلا من خلال التفاعل بين مجموعة من الأفراد، وبذلك قد عرضها البروفيسور ميشيل بأنها: عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدربا على إشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي.[3]

وبعد هذا القدر لمفهوم التنشئة بوجه هام، يظهر لنا أن ثمة تباين واضح بين مفهومي التنشئة والتعليم وذلك من خلال:

ـ إذا كانت كلمة التعليم تعني عند الفلاسفة الاجتماعيين القيمة والأهداف والوسائل، فإن كلمة تنشئة تعني عند علماء العلوم الاجتماعية المعاصرين، البحث عن الكيفية التي يمكن أن تكون بها هذه المفاهيم الفعالة.

ـ التعليم منظور معياري يستهدف في المقام الأول بلوغ غايات مثالية عليا، في حين أن التنشئة منظور ملاحظ مستقل. هذا بعض ما يمكن أن يختلف فيه التعليم عن التنشئة لكن ثمة ما يجعل ذلك الترادف بين المفهومين أمر ممكن وذلك من كون أن كلاهما

---

(1) لخضر بن دادة ,مرجع سبق ذكره ,ص 24

(2) مجموعة من الباحثين" دور مؤسسة التشئة الاجتماعية في تعزيز المقاومة:" ورقة مقدمة الى المؤتمر وطني مول : نحو تعزيز نقانة المقاومة فلسطين ، وزارة الشؤون المرأة ، ب ،س ، به ، ص

(3) مولود زايد الطبيب ، مرجع سبق ذكره ، ص 157

يمكن أن يعبر عن تلك العملية الاجتماعية التي يسير من خلالها الانسان منذ مولده **وحتى بأخذ** مكانه كعضو يشغل مكانا محددا وسط الجماعة البشرية التي يشب في أحضانها.[1]

ثانيا: ماهية التعليم: بحث في الأدبيات التربوية المعاصرة

ثمة حقيقة تخرج عن نطاق الشك،من كون المعرفة لا تبدأ إلا عند رحلة انتقال من **المحسوس إلى المعقول، ومن المشخص إلى المجرد من المصور إلى التصور، ولعلى أكبر ما** يهمنا هنا هو أن تتخذ هذه الفكرة كقاعدة معرفية تؤسس عليها معرفتنا لمفهوم التعليم، وذلك حتى لا يميل بنا هذا الأخير إلى الغموض والتناقض مع الواقع، فالأهمية وراء تحديد المفهوم بدقة تتجلى من كون أنه تصور مشترك ينطبق على عدد غير معين **من الأفراد والصور، فبواسط**ته يستقل الشعور عن العالم الحسي، وبواسطة التجريد والتعميم يستقبل العقل عن العالم الحسي والشعوري معا، حيث ينشئ لنفسه عالما **خاصا** من معاني ومفاهيم.[2]

فيما يلي عرض لمفهوم التعليم ومدلولاته:

I/- مفهوم التعليم لغويا واصطلاحا:

1- **لغة** : يمكن تعريفه لغويا علم، يعلم،علم، تعليما غير، جعله يتعلم [3]

- يمكن أن نشتق كلمة تعليم من الفعل الماضي (تعلم) غير مجرد بزيادة التاء، مضارعه (يتعلم) تعلما الشيء بمعنى عرفه،حفظه وأتقنه وعن "ابن ثري"، ونقول علم وفقه أي: تعلم وتفقه وفقه أي ساد العلماء.[4]

---

[1] **لخضر بن دادة** ، مرجعسبق ذكره ، ص25

[2] **لخضر بن دادة** ، مرجعسبق ذكره ، ص26

2- تعريف التعليم اصطلاحا : هو تلك العملية التي يقوم بها المعلم بهدف تحقيق التعلم للتلاميذ

وثمة خلط شائع بين التعليم والتعلم، فحسب " بيرسون" فإن التعليم مستقل عن التعلم الذي يمكن أن يحدث خارج موقف التعليم.[1]

فالتعليم هو بناء القدرة البشرية ويعتبر حجز الزاوية في التنمية الإنسانية، وهو حق وهدف وغاية في حد ذاته، فالمعرفة قوة بحد ذاتها فضلا عما يوفره التعليم من فرص لتحسين **الرفاه الاجتماعي** وتأثيره المباشر على نمو **الاقتصاد** ورفع مستوى القيم و **التحضر في المجتمع**.[2]

التعليم هو نوع مختص من التنشئة الاجتماعية، وقد أصبح التعليم، **على المستوى الدولي** حقا أساسيا من حقوق الإنسان في المواثيق الدولية، وعلى المستوى **القومي، أصبح واجبا من واجبات الدولة**.

ولقد كان التعليم في عرف الناس حتى وقت قريب مساويا للتمدرس " schooliny "وهي **الانتماء** لنظام التعليم الرسمي المألوف، الذي يبدأ بالصف الأول ابتدائي وينتهي **بأعلى مراحل الدراسة** الجامعية، وطبقا لهذا التعريف فإن تعليم **الإنسان** يقاس بعدد سنوات دراسته في الفصول، وبنوعية ومستوى المؤهلات الدراسية التي يحصل عليها.[3]

---

(1): بريمة علي **" واقع التعليم و التنمية الاقليمية بولاية قالمة " مذكرة مكملة لشهادة الماجيستر**، كلية الاداب و العلوم، كلية الاداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة عنابة، 2010/2009، ص 10.

(2): التوزيع **شعبان حامد علي براهيم**، فساد التعليم والحاجة لاعادة اقتراحه ، القاهرة ، المكتبة، العصرية للنشر و التوزيع

(3) **:** سعيد اسماعيل علي، الاصول السياسية للتربية ، القاهرة، 1998 ، ص ص 347، 348

2- مضمون العملية التعليمية :

التعليم بوصفه عملية معقدة ومركبة، فإنه يستند إلى تحصيل المعرفة في إطار بيئة تنظيمية غالبا ما تتم في شكل مراحل متداخلة ومتشابكة تكمل بعضها البعض، حيث يمكن أن نعرضها كالآتي:

مرحلة التعليم الابتدائي :

ويشمل 6 سنوات من التعليم تتوج بامتحان السنة السادسة الذي يتيح الانتقال إلى الثانوية أو المتوسطة ويوجه التلاميذ غير المقبولين إلى السنى السابقة من أجل اجتياز شهادة الدراسة الابتدائية (CEP)التي تنهي مرحلة التمدرس الإجباري (14سنة) وكان الحجم الساعي 30 ساعة أسبوعيا تخصص 6 منها للنشاط الثقافي والرياضي.[1]

وقد شهد التعليم الابتدائي عدة تطورات ترجمت جهود صانعي القرار في الحقل التربوي من اصلاحات جذرية مست عديد من الجوانب هذه المرحلة القاعدية في هرم النظام التربوي، وفي الصدد يمكن تقسيم تطور تلك الاصلاحات تاريخيا على أساس النظام الاقتصادي المنتهج، حيث تتضمن فترة الاقتصاد الاشتراكي ثلاث مراحل ، مرحلة الستينات، السبعينات والثمانينات وتتمثل فترة الاقتصاد العقد التاسع وما تلاه.[2]

---

(1): المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، النظام التربوي ومناهج التعليمية ، سند تكويني : لفائدة مدير المرس الابتدائية ، الجزائر ،2004 ، ص 18 ، ص19

(2) : Ghenas mohamed tahar , education and econimic grouith in algeria : 1967 , 1990 , thenis , universsty of sheffeield , uk, 1992 , p 24

2- التعليم المتوسط : وتشمل ثلاثة انماط :

1- التعليم العام ويدوم اربع سنوات في اكماليات التعليم العام وكانت منظمة كالآتي :

- السنة الأولى من التعليم المتوسط (السادسة سابقا) .

- السنة الثانية من التعليم المتوسط (الخامسة سابقا) .

- السنة الثالثة من التعليم المتوسط (الرابعة سابقا) .

- السنة الرابعة من التعليم المتوسط (الثالثة سابقا) .

يتوج التعليم المتوسط بشهادة التعليم العام (BEG) والتي صارت تعرف لاحقا بشهادة التعليم المتوسط (BEM) ويلحق تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بالنسبة الاولى ثانوي (الثانية سابقا) .

2- التعليم التقني : يدوم ثلاث سنوات ويكون في اكماليات التعليم التقني وتنتهي هذه المرحلة باجتياز شهادة الكفاءة المهنية (EAP)

3- التعليم الفلاحي : يدوم ثلاثة سنوات في اكماليات التعليم الفلاحي وينتهي بشهادة الكفاءة الفلاحية.

4- التعليم الثانوي : يكتسي التعليم الثانوي اهمية بالغة صنف نظام التعليم من حيث كونه حلقة وصل ما بين التعليم الاساسي و التعليم العالي ولقد شهد تطورات كبيرة متله مثل باقي المراحل التعليم تبعا للتطورات الاجتماعية و الاقتصادية وغيرها.

---

(1) غيات بوفلجة , التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال. موقع للنشر . 1993 , ص ص 38 – 39

(2) بن دادة لخضر

ففي اول الامر عقد الاستقلال . كان التعليم الثانوي مهيكلا في ثلاث أنماط من التكوين تؤدي كل منها الى شهادة خاصة و تتمثل في التالي : (1)

1- التعليم الثانوي العام. يقوم ثلاثة سنوات ويحضر لامتحان شهادة البكالوريا في ثلاثة شعب هي : رياضيات .علوم تجريبية وفلسفة.

2- التعليم الصناعي و التجاري : يحضر تلاميذ لامتحان الأهلية في الدراسات الصناعية (BCI) و لاأهلية في الدراسات التجارية (BEC) . تدوم الدراسة خمس سنوات ولكن سرعان ما تم تحويلها الى شعب التقنية الصناعية وتقنية المحاسبة وتتويجهما بشهادة بكالوريا تقني .

3- التعليم التقني : يحضر لشهادة التحكم خلال ثلاث من التخصص بعد الحصول على شهادة الكفاءة المهنية (CAP) من احد مراكز التعليم التقني.

4- مرحلة التعليم العالي :

تشير الادبيات التربوية الى ان مرحلة التعليم العالي , هي تلك المرحلة التالية لمرحلة التعليم الثانوي و التي ينخرط فيها المتعلم في سن الثامنة عشر بعد قضاء اثنا عشر سنة دراسة قي التعليم قبل العالي , فالتعليم العالي وفق ما استقر قي الادبيات المعاصرة , انما هو التعليم في الجامعات والمعاهد العليا , و المعاهد الفنية و التقنية التي تلي مرحلة التعليم الثانوي (2) .

أي أن كل تعليم يتم بعد المرحلة الثانوية يسمى تعليم عالي , ويمكن إن يقوم التعليم العالي او الجامعي في ضوء هذه المرحلة بالأدوار التالية :

---

(1) غيات بوفلجة , مرجع سبق ذكره , ص 54 .

(2)لخضر بن دادة , مرجع سبق ذكره , ص 31 .

الدور التربوي : تكون الاجيال و تطلع الى معرفة و الاستفادة منها , تكوين جيل يحترم ثقافة الآخر .

الدور المعرفي : يتمثل في تحقيق اهداف التعليم الاساسية و التنسيق بين رسالته و نشر المعلومات و الخدمات للمجتمع وتطوير و تعميق المعرفية من خلال البحث العلمي وما يرافقه من دراسات و بحوث.

- **الدور الاجتماعي** : يسعى من خلاله الى تنمية المجتمع من خلال نوعية وحل القضايا و المشكلات المختلفة من بطالة وفساد و نطق .....

- الدور السياسي : قد يبدوا دور التعليم الجامعي قليلا من و جهة نظر البعض. **إلا أن** مساهمة كبيرة في تحقيق الامن الوطني , ونشر الوعي السياسي , **و صناعة القرار** , وتحقيق استقرار البلد بشكل عام (1) .

(1) لخضر بن دادة , مرجع سبق ذكره , ص 32 .

المبحث الثاني : مزايا التعليم في تحقيق المشاركة السياسية .

تتضح أهمية هذا المبحث من حيث انه يمثل محرك اساسي و مهم . و الذي من خلاله سنبرز مدى قدرة التعليم في تحقيق المشاركة السياسية . منطلقا من مزايا مختلفة لذلك . و المتمثلة اولا في التصويت في الانتخابات ثم عضوية الأحزاب السياسية وعلاقتها بالتعليم في تحقيق المشاركة السياسية و أخيرا الاتفاق على قضايا السياسة.

اولا : التصويت في الانتخابات :

يغير الانتخاب هو قيام المواطنين (الناخبين) باختيار البعض منهم شريطة. أي يكونوا ذوي كفاءة لتسيير أجهزة سياسية ودارية محضة وذلك من خلال القيام بعملية التصويت (1) .

ومصطلح التصويت يقابله مصطلح الاختراع أي الاختيار و التصويت . و يقصد به الصوت في الانتخابات . بمعنى عملية إعلان الرأي حول قضية معروضة وإلزامية الحصول على عدد معين من الاصوات بشان انقاذ قرارها(2) .

كما يعود شرط الانتخاب الى الذين يكونون كفاءة لتسيير ذلك فهو دليل على ان للتعليم دور فعل في درجة

(1) : ابتسام القرام . المصطللحات القانونية في التشريع الجزائري . قصر الكتاب . البليدة . 1998 . ص 276 .

(2) : www. Ahrau.orge . 2004/06/29

ثانيا : عضوية الاحزاب السياسية :

تعرف الاحزاب السياسية على انها : جماعات دائمة و منظمة يتجمع اعضائها من اجل مشروع سياسي مشترك و مصالح موحدة اطار الديمقراطية التمثيلية . هدفهم هو الوصول الى السلطة و الحصول عليها من خلال طريقة دستورية وليس من خلال التزوير الانتخابي .

فمما لاشك فيه ان هذه الجماعات الدائمة و المنظمة لهم مستوي تعليمي الذي يمكنهم من المشاركة في الحياة السياسية . فمجتمع الجامعة يعتبر بمثابة البيئة الملائمة و الحاضنة النلشطة لإعداد تلك الفئات المتعلمة من خلال ما توفره لهم من قدرات و المفاهيم الديمقراطية وفيهم التحديث و الاطلاع على تجارب الامم التي نبضت و قطعت اشواطا في التقدم السياسي و الاجتماعي , فضلا عن دفع اهتمام الطلاب للعمل السياسي النشط (2).

(1): ممثلون امل , استخدام الاحزاب السياسية للصحافة في تاثير على الراي العام مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستر, كلية الاداب و العلوم السياسية و الاجتماعية ,قسم علوم الاعلام و الاتصل , عناية , ص 63.

(2): لخضر بن دادة , مرجعسبق ذكره , ص 63 .

ثالثا : التعليم و الانفتاح على القضايا السياسية

لتعليم يعد متغيرا هاما من المتغيرات التي تلعب دورها في تحديد الحية السياسية و الاجتماعية , لاسيما تنمية الافراد و تعميق إدراكهم لقضايا مجتمعهم السياسية فقد يأتي **لاطلاع الفرد على الواقع** السياسي وضعه له عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري كالقراءة و الاذاعة و اللقاءات **او حتى عن** طريق وسائل المناقشات السياسية بجعل **أكثر** ايجابية للتأثير **بآراء** السياسي و ما يقرأه **أو** يسمعه من قضايا تتصل بالمسائل السياسية (1).

ذلك فان زيادة وتيرة التعليم وما نتج عنها من ثروة في المعلومات و كثرة في استخدام وسائل الاتصال الحديثة كالبريد الالكتروني و مواقع الشبكة المعلوماتية الدولية كل ذلك أدى **إلى** طلاق قضية الديمقراطية المباشرة من جديد حيث اصبح من الممكن لمواطني أي دولة ان يتناقشوا و يتبادلوا الاراء فيما بينهم و يصوتوا على سياسة بلدهم من خلايا وسائل الاتصال الحديثة (2).

1/ اسماعيل علي سعد , محمد حسن محمد/ النظريات و المذاهب و النظم / دراسات في العلوم السياسية / الاسكندرية / دار المعرفة الجامعية / 2005 / ص 71فى

2/ محمد حفر عارف / النجامات / المعاصر في السياسة المقارنة / الاردن / المركز العلمي للدراسات السياسية / 2006 ص 31

الخلاصة و الاستنتاجات :

لقد بات من الضروري في نوع من هذه الدراسات ان يتسمى وجود نقاط مستخلصة , فقد كان في هذا الفصل العديد من الاستنتاجات ذات الارتباط العقلاني بالتعليم و المشاركة السياسية في انه حسب التعاريف المقدمة لكل منهما و المزايا التي توصلنا اليها في التعليم بوشك أنها في علاقة طردية حسب الدراسات التي تعرضنا إليها من خلال التشت السياسي و التي أصبحت تتطلب من الدارسين الكثير من التضيل بدءا من القاعدة الاسر به اتجاه المجتمع إلى الهرمية العليا للسلطة و هادا من خلال الادبيات التي انتجها التعليم و المقاعد التربوية المعاصرة و مزاياها في تحقيق المشاركة السياسية التي ظل من الصعب التحكم في معاييرها و المؤشرات المتحكمة فيها التي أضحت لب و جوهر بناء الدولة و هياكلها والانفتاح التحديئي لكن رغم الصعوبات إلا انه يتطلب استنتاج الدراسة بنسبة هذين المفهومين.

الفصل الثالث:التعليم والمشاركة السياسية في الجزائر:

لقد اتسمت المشاركة السياسية بطابع التوسعية في ظل المرحلة التعليمية إبان الثورة التحريرية،و التي جابهت نسبة من المتعلمين في تلك الحقبة التي عرفت تأثر بحوزة الروح الوطنية للشعب الجزائري،بمختلف شرائحه من منظورات متعددة لاستمرارية المشاركة السياسية التي واجهة صعوبات في بعض الفترات،مما يقتضى الضرورة للنظر في مستويات التعليم و المنظومة التعليمية في الجزائر،التي تأثرت بالبيئة الخارجية وان كانت الدولة الجزائرية قد عرفت سمات جديدة في كل الجوانب التي مست المجال السياسي وبناء الدولة ككيان يتمتع بالاستقرار،وان كان ذلك التعثر الذي رافقها في مراحلها استدعى وجود تحديات لتفعيل هياكلها من زاوية التعليم الذي يحقق بالدرجة الأولى المشاركة السياسية بمختلف نماذجه التي تواكب المستجدات المستحدثة،و على خلاف هذا يمكن النظر في الدراسة على أنها تأثير و تأثرفي خضم استراتيجيات.

المبحث الأول:اثر التعليم في تطور العملية السياسية في الجزائر

إن النظر في التعليم والمشاركة السياسية في الجزائر،ينبغي إيجاد الكثير من الدراسات،فقد خصصت هذه الأخيرة معرفة اثر كل منهما في المراحل الحاسمة في تاريخ الدولة الجزائرية التحريرية،وفترة الأحادية الحزبية و التعددية الحزبية التي رافقتها فجوات تتطلب الإعادة في صباغة المنظومة التعليمية، لاستمرار العمل السياسي و الذي كان صلب المشاركة السياسية في تطورها إلى الحاضر و حتى المستقبل،حيث مهما كان نوع الدراسة فهذا يتطلب الكثير من الرجوع إلى الوراء أو العلاقة بين هذين المفهومين وأيهما يتطلب وجود الأخر و هذا ما نتناوله في مبحثنا هذا.

أولا:مرحلة الثورة التحريرية:1956-1962

لقد عملت فرنسا جاهدة من اجل الشخصية الوطنية للشعب الجزائري، و ذلك بشتى الطرق و الهدف و الغاية واحدة ،و كن ذلك منذ احتلالها للجزائر من 1830 إلى غاية الاستقلال 1962 فطبقت سياسة تعليمية متمثلة في:

-اعتمادا للغة الفرنسية لغة التعليم وحدها،وتضيق فرص التعليم

-ظهور نخبة مفرنسة درست بالفرنسية ولا تعرف العربية إلا نادرا

-مع إن التعليم كان تحت إشراف السلطات الفرنسية الرسمية،إلا انه على الصعيد الأخر استمر التيار الوطني و الإسلامي في إنشاء و فتح مدارس و زوايا التي أسهمت في نشر التعليم و الثقافة العربية

-إحداث انفتاح عام في ميدان التعليم يوفر الحد الأدنى لمطالب الشعب الجزائري

-فشل السياسات الفرنسية في فرنسة الجزائريين و إدماجهم ثقافيا

-أفرزت هذه السياسات التعليمية فئتين من المثقفين (فرانكفونيين) و هم الناطقون باللغة الفرنسي وحدها و (ارابوفونيين) و هم الناطقون بالعربية وحدها.(1)

-نظرا لما بلغته الثورة الجزائرية من اتساع،فقد كان مؤتمر الصومام 1956/08/13 نتج عنه استحداث تنظيم إداري ،سياسي وعسكري وتأسيس مجلس وطني للثورة الجزائرية ، وإعطاء أولوية للعمل السياسي على العمل العسكري

و من جانب التعليم فقد ركز مؤتمر على المسائل التالية:

-توسيع رقعة التعليم الأساسي

-تحديد دور الطلبة و الطالبات كل حسب مستواه الثقافي

-تأكيد على رفض الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي و سياساته التعليمية

-الضغط على فرنسا من أجل التفاوض مع جبهة التحرير الوطني

-اللجوء إلى الاضطراب عام عن الدروس و الامتحانات إلى أجل غير محدود

(1):سهيل احمد عبيدات،السياسات التربوية في الوطن العربي،الاردن،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2007،ص227،226

(2):لخضر بن دادة،مرجع سبق ذكره،

---

(1):سهيل احمد عبيدات،السياسات التربوية في الوطن العربي،الاردن،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2007،ص227،226

(2):لخضر بن دادة،مرجع سبق ذكره،

لكن على ارض الواقع لم تنجح سياسات الفرنسية على الشعب الجزائري،و ذلك يوحى بخروج فرنسا منهزمة في العديد من المناسبات،وهو ما دافع ب"ديغول" إلى التفاوض مع الشعب الجزائري لينال استقلاله عام 1962.

ثانيا:مرحلةالأحادية الحزبية 1962-1989:

بعد الاستقلال مباشرة واجهت الجزائر عديد من التخلف الاجتماعي (جهل،فقر،أمية مرض) ومنظومة تعليمية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات و المبادئ و المضامين ،وهكذا نصبت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 1962/09/15 ونشر تقريرها في نهاية السنة 1964،وكان من أهم التوصيات التي وردت في وثائق هذه اللجنة ما يلي:

-مضاعفة ساعات المخصصة للغة العربية فى كل المراحل التعليمية و ذلك بإعادة النظر في لغة التدريس.

-بناء مدارس في كل ربوع الجزائر تعميما للتعليم وديمقراطيته،و من هنا برزت الأهدافالأساسية التالية: التعريب، ديمقراطية التعليمي، الاختيار العلمي والفني (1)

(1):**النصوص الاساسية الخاصة بالتربية** ،وزارة التربية، مديرية الدراسات القانونية و التقنين والمنازعات،المدرسة الفرعية للوثائق1992

كما عكست السياسة التعليمية تقدما واضحا في نسب الملتحقين بالتعليم الابتدائي في

مراحلها الأولى، حيث بلغ عدد الملتحقين بالمدارس الابتدائية 777، 632 طالبا وبلغ عدد المعلمين 12، 596 وبهذا تم انقاد أول موسم تعليمي للعام 1963/1962 (1)

إعداد وثيقة التعليم سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر 15افريل 1976 وهو الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية و توحيد التعليم الأساسي و إجباريته،وتنظيم التعليم الثانوي و المتخصص، وتنظيم التربية التحضيرية(2)

التأكيد على التعليم بالمحيط الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي والتكوين من جهة، و العمل التشغيل من جهة أخرى.

كما أكد على ديمقراطية التعليم ،إتاحة الفرصة،ملحا على القضاء على النخبوية والاهتمام بالقدرات الفردية و كذلك بفئة المعوقين (3)

ثالثا:مرحلة التعددية السياسية 1989_2014:

مثلت الحقبة الزمنية من مراحل تكوين السياسة التعليمية في الجزائر مرحلة التقدم و التطور الحقيقي، إذ جاء قرار اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الجزائرية 1989، والذي يعتب صدوره المرجعية الأساسية التعليمية في الجزائر خلال عقد الثمانينيات و ما بعدها،و يمكن تأطير هذه التنظيمات الأساسية في السياسة التعليمية فيما يلي:

---

(1):سهيل احمد عبيدات،مرجع سبق ذكره،ص229

(2):وزارة التربية الوطنية،"النظام التربوي والمناهج التعليمية:سند تكويني لفائدة مديري مدارس الابتدائية"، مرجع سبق ذكره،ص73

(3): سهيل احمد عبيدات، مرجع سبق ذكره،ص232

-تطبيق نظام المدرسة الأساسية بمحتواها المتعدد التقنيات و مدتها تسع سنوات ولتعليم جميع المواد الاختصاصات

-التوسيع في نسبة القبول بالتعليم المتوسط

-إعطاء عناية خاصة للتعليم المهني والتقني و ربطه في الحاجات الوطنية

-إنشاء مراكز التعريب و الترجمة لتسهم في نقل المعرفة و الثقافات الأخرى(1)

-كما يبرز في هذه المرحلة نظام التربية الوطنية حيث تم تنصيب لجنة إصلاح في 2000/05/9 و تنصيب لجنة الإصلاح التعليم الابتدائي موسم 2004/2003 و من أهم الإصلاحات :إدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية الابتدائي

-إدراج مادة التربية العلمية و التكنولوجي منذ السنة الأولى ابتدائي

-التكفل بالبعد الأمازيغي

-إدراج الترميز العالمي و المصطلحات العلمية (2)

---

(1):سهيل احمد عبيدات، مرجع سبق ذكره،ص234

C(2):منشورات وزارة التربية الوطنية_النشرة الرسمية

المبحث الثاني :نحو منظور استراتيجي .

تبرز تحديات عدة تحد من قدرة السياسة التعليمية و فاعليتها في توجيه عمليات التغيير و التنمية الشاملة و الاستفادة من نتائجها و بالتالي ,فانه يبدو من المجدي هنا تسليط الضوء على مختلف التحديات المصيرية التي من المتوجب دراستها تمهيد لإعداد إستراتيجية ملائمة يمكنها أن تستفيد و الى حد كبير من طرح هذه التحديات لمحاولة تحليلها , و هي كالاتي :

أولا : التحديات الداخلية و الخارجية للتعليم في تحقيق المشاركة السياسية .

ـ التحديات الخارجية :

يشهد العالم المعاصر العديد من المتغيرات و المستجدات على الساحة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية , و هذه المتغيرات التي يعيشها عالمنا المعاصر غيرت و بدلت العديد من المفاهيم و الثوابت التي كانت مستقرة في أذهاننا لسنوات طويلة مضت و لقد ترتب على ذلك العديد من المشكلات ابرزها عدم القدرة على ملاحقة تلك التطورات و فهم و تغيير دوافعها الحقيقية .

و التغيرات و المستجدات التي يعيشها مجتمعنا تتمثل في العديد من التحديات التي ظهرت على الساحة خلال الربع الأخير من القرن العشرين أبرزها :[1]

– تحدي الثورة العلمية و التكنلوجيا المعرفية :

و التي تستلزم تزويد الأفراد بالمهارات و المعارف التي تتطلبها تلك الثورة في كافة أشكالها و صورها , المعرفة لم تعد أسيرة جدران الكتب و دوائر المعارف و لكنها أيضا نسبية و ليست مطلقة و متغيرة .

– أزمة الوظائف :

[1] **د, شبل بدران,د, سعيد أحمد سليمان.** مرجع سبق ذكره , ص . 253 .

تتمثل وظائف التعليم العربي في ثلاث وظائف جوهرية الأولى, التدريس أو اعداد الكوادر و الشباب لتولي دورها في العملية الانتاجية بعد التخرج ,و الثانية البحث العلمي و الثالثة ,خدمة المجتمع و تطويره من خلال خلق قنوات للتواصل بين مؤسسات التعليم الجامعي و المجتمع الخارجي و نحن هنا لن نتعرض لتلك الوظائف جميعها و لكننا سوف نقتصر الحديث حول الوظيفة الأولى و هي التدريس و اعداد القوى العاملة .

يمثل اعداد القوى العاملة في مختلف التخصصات التي تأهله للقيام بالأعمال التي يتطلبها سوق العمل أهم الوظائف الجامعة على الاطلاق و أول علل هذا الاعداد تتمثل في تأسيسه على مبدأ:

* الفصل بين التعليم و العمل : ففي مختلف الكليات و المعاهد العليا باستثناءات قليلة يتم اعداد الشباب و القوى العاملة داخل قاعات الدرس و أمام مناضد المخابر و جدران المكتبات دون أي اتصال بمجالات العمل الفعلية الذي من أجله يتم هذا للإعداد , و لا يخفف من حدة العزلة بين الاعداد في التعليم العالي و مجالات العمل التي يعد لها حيث أصبحت تلك المعرفة التي يعرفها البشر خلال القرن الماضي يمكن تحصيلها خلال أيام و أسابيع معدودة في تضاعفها و تناميها .[2]

– تحدي المنافسة العالمية .

ففي ضل اتفاقيات الجات و التجارة الحرة بين الدول , سيصبح الاقتصاد المهيمن و المسيطر على المؤسسات الدولية ,هو الاقتصاد القادر بصناعاته و تجارته على غزو الأسواق بأقل كلفة ممكنة ففي ضل المنافسة العالمية يستلزم الأمر اعادة النظر في هيكل و بنية النظام التعليمي و مناهجه و طرائق التدريس فيه غاياته و أهدافه أيضا .

❖ استقلالية القرار الوطني:

[2]:**د ,شبل بدران ,د ,سعيد سليمان** ,مرجع سبق ذكره ,ص. 264.

و سيترتب على تحدي المنافسة الدولية و سطوة المؤسسات الدولية (البنك و الصندوق الدوليين) و كافة المؤسسات المانحة للمعونة و القروض لدول العالم الثالث على استقلالية القرار الوطني على كافة الأصعدة و ذلك الأمر يتطلب من التعليم أن يلعب دوره التنويري و التثقيفي بالقضايا العالمية و المحلية و تمكين الافراد من القدرة على اتخاذ الرشد في ضوء المصالح الوطنية العليا و في ضوء الاعتبارات الموضوعية و البعد عن الجوانب الذاتية التي تؤثر على اتحاذ القرار .

❖ الموجة الثالثة (المعرفة قوة) :

و من أبرز التغيرات التي يشهدها عالمنا المعاصر هو ثورة الاتصالات و المعلومات _ الموجة الثالثة _ وهي الانتقال الى عصر الانتاج كثيف المعرفة , لأن المعرفة أصبحت هي القوة في هذا العصر و لم يعد السلاح أو الثروة المادية هي القوة ,و الانتاج كثيف المعرفة سيجعلنا نرى زراعات دون زراعة و صناعات دون عمال , وهذا سيجعلنا ننتج السيارات دون الحاجة الى الانسان .[3]

-التحديات الداخلية :

من الممكن أن تعالج هذه التحديات في ضوء العناصر التالية و هي كالاتي :

❖ تحديات النظام الاداري :

يعود قسم كبير من الصعوبات و التحديات الادارية التي تعانيها السياسة التعليمية العامة في الجزائر , الى جملة أسباب و مظاهر عدة يمكن أن نخلص اليها كالاتي :

*مدى فاعلية الجهاز الاداري لأداء مهمته الثلاثية (التخطيط , المتابعة ,المراقبة) حيث أن عدم إعطاء الأهمية للإدارة المدرسية أثر سلبا على العملية التربوية ككل و يتجسد هذا الواقع في ضعف التقدير السائد لأهمية العمليات الادارية التربوية التالية :

[3] **د ,شبل بدران ,د ,سعيد سليمان** ,مرجع سبق ذكره ,ص, ص. 254. 255 .

- ✓ مدى اهتمام القيادة الادارية في المؤسسات التعليمية بالتخطيط .
- ✓ مدى توفر التشريعات التعليمية المرنة.
- ✓ مدى تكوين علاقات عمل فعالة بين المدير و الاداريين في المؤسسات التعليمية .
- ✓ مدى ضمان الاجراءات و السياسات التعليمية المناسبة لتقويم أداء الاداريين و تطويرهم مهنيا.
- ✓ مدى تحسين مبادئ تكافئ الفرص و العدالة و الموضوعية في سياسة التوظيف الحالية.[4]

_ تحديات النظام التعليمي :

تمر الجزائر بأزمة حقيقية في التعليم و ان كانت تشارك معظم دول العالم في هذه الأزمة الا أنها تختلف عن غيرها من الدول في حجم المشكلة و أسبابها , و في قدرتها على التعامل معها و من أبرز ميادين هذه الأزمة و مظاهرها على مستوى النظام التعليمي ما يلي :

*أنها حالة من الاغتراب و الاستلاب, و ذلك بما فيها من مفارقة و مجاوزة للواقع و مطالبه .

* أنها بعيدة كل البعد عن حاجات المتعلمين و أنها غير قادرة عن سد حاجيات التنمية و التحديث .

* أنها تدور في محور تحكم المادة , و غابت فيها المعاني الانسانية النبيلة .

* هيئة المدرسين (المعلمين و الأساتذة):

تواجه فئة المعلمين و الأساتذة في الجزائر مشاكل معقدة لا توجد لها حلول مرضية الا بتظافر الجهود المادية و المعنوية قصد تعزيز مكانتهم الاجتماعية و من ضمن هذه المشاكل :

---

[4]: **لخضر بن دادة ,** مرجع سبق ذكره , ص , 140.

- ✓ أن ضخامة الدور المعرفي و التقويمي و الضبطي و الاداري تسبب في حدوث استنزاف جسمي , و انفعالي خطير لدى المعلم , (نقص الثقة و عدم الاهتمام بالتلاميذ) .
- ✓ شعور المعلم بالعزلة و غياب المساندة, و التجريد من السلطات و فقدانه لمؤازرة النقابات و التنظيمات المهنية.[5]

ثانيا : نماذج تفعيل دور التعليم في تحقيق المشاركة السياسية .

أولا :تفعيل نموذج التربية الأخلاقية .

ان الغاية التربوية التي يريد الوصول اليها ممثلو هذا النموذج ليست سوى تلبية حاجات و قيم أخلاقية عليا من حب و تعاون و اجتهاد و احترام و مسالمة و صدق وولاء و امانة و انتماء و غير ذلك ان ذلك بالطبع لن يتحقق بالشكل المطروح في الجزائر الا في ضوء ما يمكن أن تتبناه المنظومة التربوية من فلسفات وقيم معايير أخلاقية و ذلك بما يساعد أخيرا تسهيل عملية تدريسها و تنشئتها في أذهان المتربين كالاتي .[6]

- ✓ تحليل الفضائل الخلقية ببيان ثوابها و فوائدها على الفرد و المجتمع.
- ✓ تحليل الرذائل الخلقية ببيان عقابها و أضرارها الوخيمة على الفرد و المجتمع .
- ✓ دعم تلك التوجهات بما توفر من الحجج و البراهين.

اضافة الى ما سبق لا بد من الاشارة الى جانب اخر في ضوء استراتيجية تكوين السلوك الأخلاقي للمواطن الصالح من خلال تأهيل الناشئة الجزائرية و تربيتها أخلاقيا وفق تطلعات المجتمع التالية :

- ✓ اكساب المتعلم ثقافة احترام الاخر .
- ✓ ترسيخ قيم التعاون و التشارك.

---

[5]: **لخضر بن دادة** , مرجع سبق ذكره , ص . 143 .

[6] : **الامام عبد الفتاح امام ,** الأخلاق و السياسة : دراسة في فلسفة الحكم , القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة , 2002 . ص . 178 .

- ✓ خلق روح المبادرة و المسؤولية .
- ✓ الميل الى مواجهة كافة أشكال السلوك غير الأخلاقي (العنف ,التخريب , الغش , عدم احترام معايير الجماعات أو الحياة المشتركة) .[7]

ثانيا :تفعيل نموذج التربية المدنية .

يتضمن الاصلاح السياسي التربوي لأجل التحديث و التنمية السياسية عبر هذا النموذج ,تأكيد الأهمية القصوى للتربية المدنية في النظام التربوي و ذلك باعتبارها أداة يتحقق عن طريقها اكساب الأفراد وعيا سياسيا و اجتماعيا يتمحور حول تعزيز المواطنة و تنمية الأفراد ثقافيا بطبيعة المجال السياسي الذي يعيشون فيه, أن النظر الى نموذج التربية المدنية كآلية للتحديث والتنمية السياسي,وإنما ينطوي على جملة من الأبعاد الاستراتيجية يمكن أن نتعرض لها كالاتي :

- ✓ المواطنة : تعتبر التربية المدنية المجال المؤهل الذي يمكن من خلاله تعليم أفراد المجتمع المواطنة الفاعلة و الواعية و الفعالة مم يقوي فيهم روح الديمقراطية و المشاركة, فالمواطنة الصالحة لا يتم اكتسابها بالتقليد عبر الأجيال انما يجب أن يتم ذلك من خلال تعليمها كأي مادة تعليمية أخرى و ذلك بما ينمي في الأفراد المعرفة و الفهم و السلوك الواعي مم يجعلهم قادرين على احداث التغيير من خلال الممارسة الديمقراطية الى جانب ذلك تتضمن التربية المدنية في علاقتها بالمواطنة في سياق البعد الانساني ثلاثة معالم أساسية وهي كالاتي :

- الحقوق الانسانية , الديمقراطية , المعرفة بالمؤسسات و بمعايير و بقواعد انشغالها ,و احترام هذه المعايير و القواعد و العمل على تطبيقها بدقة على المستوى المعيشي الجماعي[8]

ثالثا : تفعيل نموذج التربية السياسية .

---

[7]: **خالد بن حامد ,** أصول التربية الاسلامية , السعودية : دار عالم الكتب 2000, ص, 168 .

[8] :**لخضر بن دادة ,** مرجع سبق ذكره , ص, ص, 154, 155 .

تهدف الاستراتيجية المقترحة عبر هذا النموذج الى تطوير منظومة التعليم لتصبح قادرة على أداء وظيفتها السياسية في تحقيق التحول الديمقراطي من خلال قدرتها على تأثير سلوك الأفراد و تشكيل منظومة القيم السياسية التي يؤمنون بها , و ترجع أهمية التربية السياسية في هذا المجال الا أنها الاطار الأنسب الذي يتم فيه اكتساب المعلومات و المعارف بشأن السياسات و أنظمة الحكم و قضايا المجتمع و المشكلات العالمية حيث تدور موضوعاتها في أغلب الأحوال في شكل المحاور الثلاثة لعل أهمها :

- ✓ الحكومة وواجباتها .
- ✓ الشعب وواجباته .
- ✓ العلاقة بين الطرفين و ما تمثله من حقوق لكل طرف على الاخر .[9]

و جدير بالذكر أن تفعيل دوا التربية السياسية كبرنامج عمل سياسي في المؤسسات التعليمية و التربوية من شأنه أن يحقق في اطار استراتيجية التحديث و التنمية فوائد عدة يمكن الاشارة اليها كالاتي :

- ❖ نقل المعرفة السياسية : اذ تعتبر عملية المعارف السياسية على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لدور مؤسسات التعليم الرسمية .
- ❖ غرس و تنمية القيم السياسية : و هي عملية على قدر كبير من الأهمية , حيث ترجع لأهمية القيم الى أنها تسهم في تكوين أحكامنا عن الأشياء .
- ❖ تنمية مهارات المشاركة السياسية: و يحدث ذلك عن طريق المقررات الدراسية, الأنشطة المدرسية المختلفة المصاحبة للمقررات المدرسية, تأكيد أهمية التربية السياسية في النظام التربوي و تجسيد القائمين على شؤون الحكم للقيم السياسية و الأخلاقية العلمية باعتبارها أو شروط التعليم السياسي.

---

[9]: **محمود قمبر** ,دراسات في التعليم العربي و تطويره ,عمان:دار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع , 2006, ص ,ص . 335. 336.

- ❖ الاهتمام المبكر بالإدراكات السياسية الناشئة من خلال المناهج المدرسية التي ينبغي أن تتضمن قيم الشورى و الديمقراطية و السلام و غيرها من القيم الاجتماعية و السياسية العامة .
- ❖ أن تكرس المنظومة التربوية في مجال تطبيق العمل بنموذج ثقافة الابداع .
- ❖ تجسيد القائمين على شؤون الحكم للقيم السياسية و الأخلاقية العلمية باعتبارها أول شرط التعليم السياسي للأجيال الجديدة و هذا شرط أساسي لتجسيد فكرة الحكم الصالح.
- ❖ توجيه العملية التربوية توجيها يطور في شخصية المواطن و القدرة على التحليل , و النقد و البادرة و الابداع و الحوار الايجابي و تعزيز القيم المستمدة من الحضارة العربية و الانساني.

الخلاصة و الاستنتاجات .

ان مجمل ما يمكن الانتهاء اليه الى ضوء الفصل الأخير محل الدراسة أن ثمة على الأقل مجموع الاستنتاجات رئيسية و أخرى فرعية يبقى من الأهمية بمكان أن نعرض لها على المنوال التالي :

في قراءة سياسية لإصلاح سياسة التعليم و المشاركة السياسية في الجزائر يكشف الفصل الثالث محل الدراسة عن نتيجة عامة مؤداها أن السياسة التعليمية في الوطن العربي و في الجزائر تحديدا أصبحت تمثل بوضعها القائم عائقا في سبيل أي تطوير تعليمي منشود و ذلك لما يكتنفها من مشاكل و تحديات ضلت تحول بينها و بين أن تكون أداة صالحة و فعالة لتحقيق المشاركة السياسية المطلوبة في المنطقة .

الخاتمة

لقد امكن من خلال مناقشة المحور الرئيسية للدراسة ,الوصول الى نتيجة جوهرية مفادها ,ان التعليم جزء من الاشكالية العامة,هي إشكالية تبدو أوضح ما تكون في نهوض بالحالة السياسية للنظم ,و تسريع امكانياتها في احداث المشاركة السياسية .لذا فان ما تقدم كان محاولة الجواب عن الاشكالية الرئيسية التالية:ما دور التعليم في تحقيق المشاركة السياسية في الجزائر ؟

و في اطار التوصل الى الاجابة عن بعض التساؤلات الفرعية التي تطرحها اشكالية الدراسة,لقد اعتمد الباحث جملة فرضيات عدة,يمكن ان نعرض لنتائجها بالتفصيل في ضوء الفصول الثلاثة للدراسة كالآتي:

تناول الفصل الأول من هذه الدراسة اختيار الفرضية القائلة:تعكس المشاركة السياسة الدور الايجابي و الفعال للأفراد والجماهير في العملية السياسية .كذلك فقد تدعم صدق الفرضية موضوع الدراسة ,نتائج اخرى مؤداها ان الدراسة الاستقرائية للمشاركة السياسية.

والنتيجة المترتبة عليه في هذا السياق أيضا:تحقيق المشاركة السياسية لأفراد المجتمع, و بلورة ملامح الاندماج السياسي فيه وتحقيق اهدافه المنشودة.

اما الفصل الثاني فقد مثل ميدان عاملي للتعليم في اطاره السياسي العربي حيث توصلت الدراسة الى نتائج عدة حيال برهنتها على نص الفرضية التالية:ترتبط المشاركة السياسية بوجود تعليم مسبق و فعال يؤدي بالضرورة التي تحقق الهدف المنشود من هذه العملية,و من ضمن تلك النتائج المتوصل اليها على صعيد هذه الفرضية ما يلي:

-أن غياب أو غموض مفهوم الدولة, ارتبط بتكريس المناهج التعليمية للكيانات القطرية وانحصار الهوية القومية وانحطاطها,حيث ان مشكلة قدم المناهج التربوية و المقررات الدراسية

الخاتمة

المعتمدة لدى منظومة التعليم العربية,مثل ما هو سائد في الجزائر ,و عدم ملائمتها للواقع وانفصالها عنه.

فضلا مما سبق ,فانه الى جانب حقيقة تكريس التعليم العربي للأوضاع السياسية القائمة ,فقد تم التوصل الى حقيقة اخرى مفادها ان تدني عملية مخرجات العملية التعليمية في مجالات مختلفة شكل احدى العوامل الرئيسية لمقاومة التغيير وعدم وضوح اهدافه بشان حل معضلة التخلف السائد في المنطقة العربية.

و مما تقدم يتبين ان التوصيات الاساسية العامة ومعها الاقتراحات الضرورية لإصلاح سياسة التعليم في الوطن العربي و الجزائر على وجه الخصوص من الممكن ان تؤدي الى تجاوز العقبات البارزة في المشاركة السياسية في مجمل الأقطار العربية الأكثر حاجة إلى التنمية و الديمقراطية و التحديث.

قـــائـــــــــمـــة المصـــــــادر و المـــــراجـــــــــع:

1. **أحمد وهبان** ,التخلف السياسي و غايات التنمية السياسية رؤيا جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث , الاسكندرية : الدار الجامعية ,دط, 2002 ,2003 .
2. **ابراهيم أبراش** ,علم الاجتماع السياسي , عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع , دط,1998.
3. **أبو النجا محمد العمري** ,تنظيم المجتمع و المشاركة الشعبية و منظمات الاستراتيجية , الاسكندرية : المكتبة الجامعية ,دط, 2000.
4. **أحمد تهمي عبد الحي** ,الانتخابات البرلمانية و ظاهرة العنف السياسي في الجزائر , رواق عربي , العدد 8, 1997.
5. **محمد طار عبد الوهاب** ,سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البنية العربية , القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع,دط,2000.
6. **محمد نبيل الشيمي** ,أنماط المشاركة السياسية و أهميتها , الحوار المتمدن , العدد 2554, 2009 .
7. **عبد الهادي الجوهري** ,دراسات في العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي , الاسكندرية : المكتبية الجامعية , الطبعة 8.دس .
8. **جمال أبو شنب** , الصفوة العسكرية و التنمية السياسية في دول العالم الثالث ,الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية ,دط, 1996.
9. **شعبان طاهر الأسود**,علم الاجتماع السياسي ,القاهرة :الدار المصرية اللبنانية , الطبعة الاولى ,2001. 2002.

10. **نضال شريف الكحلوت** ,دور الحركة الطلابية في المشاركة السياسية في فلسطين, قسم الدراسات الاجتماعية , القاهرة : معهد البحوث و الدراسات الجامعية ,2000.
11. **شبل بدران سعيد سليمان**,التعليم في مجتمع المعرفة ,الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية,ط1, 2007.
12. **خالد محمد ابو شعيرة**,مدخل الى علم التربية,عمان,الأردن:مكتبة المجتمع العربي.دط.دس.
13. **زين الدين محمودي** ,عوامل التكوين و علاقتهما باتجهات طلبة المدرسة العليا نحوى مهنة التدريس ,اطروحة الدكتوراه في علم النفس ,جامعة قسنطينة ,الجزائر 1998.دط
14. **محمد الطيب العلوي**,الادارة التربوية,قسنطينة:دار البحث,الجزائر ,1982.دط.
15. **علي بوخرزمدى** ,مدى مساهمة المشروع البيداغوجي للمدرسة العليا للاساتذة بقسنطينة في التكوين الطلبة الأساتذة حسب وجهة نظر المكونين,رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس ,جامعة قسنطينة,الجزائر 2005.
16. **مولود زايدالطيب**,علم الجتماع السياسي,بنغازي ليبيا :دار الكتب الوطنية.دس.
17. **بريمة علي**,واقع التعليم و التنميةالاقليمية بولاية قالمة,مذكرة مكملة لشهادة الماجستير,كلية الادابو العلوم الانسانية و الاجتماعية,قسم علم الاجتماع جامعة عنابة 2009
18. **شعبان حامد علي ابراهيم**,فساد التعليمو الحاجة لاعادة اقتراحات,القاهرة:المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.دس.دط.
19. **سعيد اسماعيل علي**,الأصول السياسية للتربية,القاهرة:1998.

20. **غيات بوفلجة**,التعليم في الجزائرقبل و بعد الاستقلال,موقع للنشر,1993.

21. ابتسام القرام,المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري,قصر الكتاب,البليدة,1998.

22. ممثلون امال,استحدام الأحزاب السياسية للصحافة في تاثير على الاي العام مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة المجيستير,كلية الأداب و العلوم السياسية,قسم العلوم و الاعلام و الاتصال,عنابة.

23. اسماعيل علي سعد,محمد حسن محمد,النظريات والمذاهب والنظم,دراسات في العلوم السيلسية,2006.

24. **محمد حفر عارف**,المعاصر في السياسةالمقارنة,الاردن:مركز العلمي للدراسات السياسية

25. **سهيل احمد عبيدات**,السياسات التربوية في الوطن العربي,الردن:عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع,2007.دط.

26. **النصوص الاساسيةالخاصة بالتربية**,وزارة التربية,مديرية الدراسات القانونية ,و التقنين و المنازعات,المدرسة الفرعية للوثائق,1992.

27. **امام عبد الفتاح امام**,الاخلاق والسياسة,دراسة في الفلسفة الحكم,القاهرة مجلس الأعلى للثقافة,2002.

28. **خالدبن حامد**,اصول التربية الاسلامية,السعودية:دار عالم الكتب,2000.

29. **اماني جرار**,التربية السياسية:السلام,الديمقراطية,حقوق الانسان,عمان:دار وائل للنشر و التوزيع2008.

المحتويات

الموضوع الصفحة

المقدمة.....

الفصل الأول:المشاركة السياسية تأصيل و منهجي.....

المبحث الأول:مدخل معرفي حول المشاركة السياسية.....

أولا: تعريف بمفهوم المشاركة السياسية.....

ثانيا: مبادئ المشاركة السياسية.....

ثالثا: دوافع المشاركة السياسية.....

المبحث الثاني:أشكال و مستويات المشاركة السياسية.....

أولا: أهمية المشاركة السياسية.....

ثانيا: أشكال المشاركة السياسية.....

ثالثا: مستويات المشاركة السياسية.....

المبحث الثالث: مضمون المشاركة السياسية.....

أولا: متطلبات المشاركة السياسية.....

ثانيا: محددات المشاركة السياسية.....

ثالثا: معوقات المشاركة السياسية.....

خلاصة و الاستنتاجات.

الفصل الثاني: أهمية التعليم في تحقيق المشاركة السياسية.....

المبحث الأول: مدخل معرفي لدراسة التعليم.....

أولا: تحديد مفهوم التعليم من مقترب المفاهيم المتشابهة التربية_التنشئة_التكوين.....

ثانيا: ما هي التعليم: بحث في الأدبيات التربوية المعاصرة.....

المبحث الثاني: مزايا التعليم في تحقيق المشاركة السياسية.....

أولا: التصويت في الانتخابات.....

ثانيا: عضوية الأحزاب السياسية.....

ثالثا: الانفتاح على القضايا السياسية.....

خلاصة و استنتاجات

الفصل الثالث: التعليم و المشاركة السياسية في الجزائر.....

المبحث الأول: أثر التعليم في تطور العملية السياسية في الجزائر.....

أولا: مرحلة الثورة التحريرية1954-1962

ثانيا: مرحلة الأحادية الحزبية1962-1989

ثالثا: مرحلة التعددية السياسية1989_2014

المبحث الثاني: نحو منظور استراتيجي.....

أولا: التحديات الداخلية و الخارجية لتعليم في تحقيق المشاركة السياسية..

ثانيا: نماذج تفعيل دور التعليم في تحقيق المشاركة السياسية.....

خلاصة و استنتاجات.....